الكفيل

٩٢٤

السنة التاسعة عشرة

١٧/ذي الحجة الحرام / ١٤٤٤هـ - ٦/٧/ ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

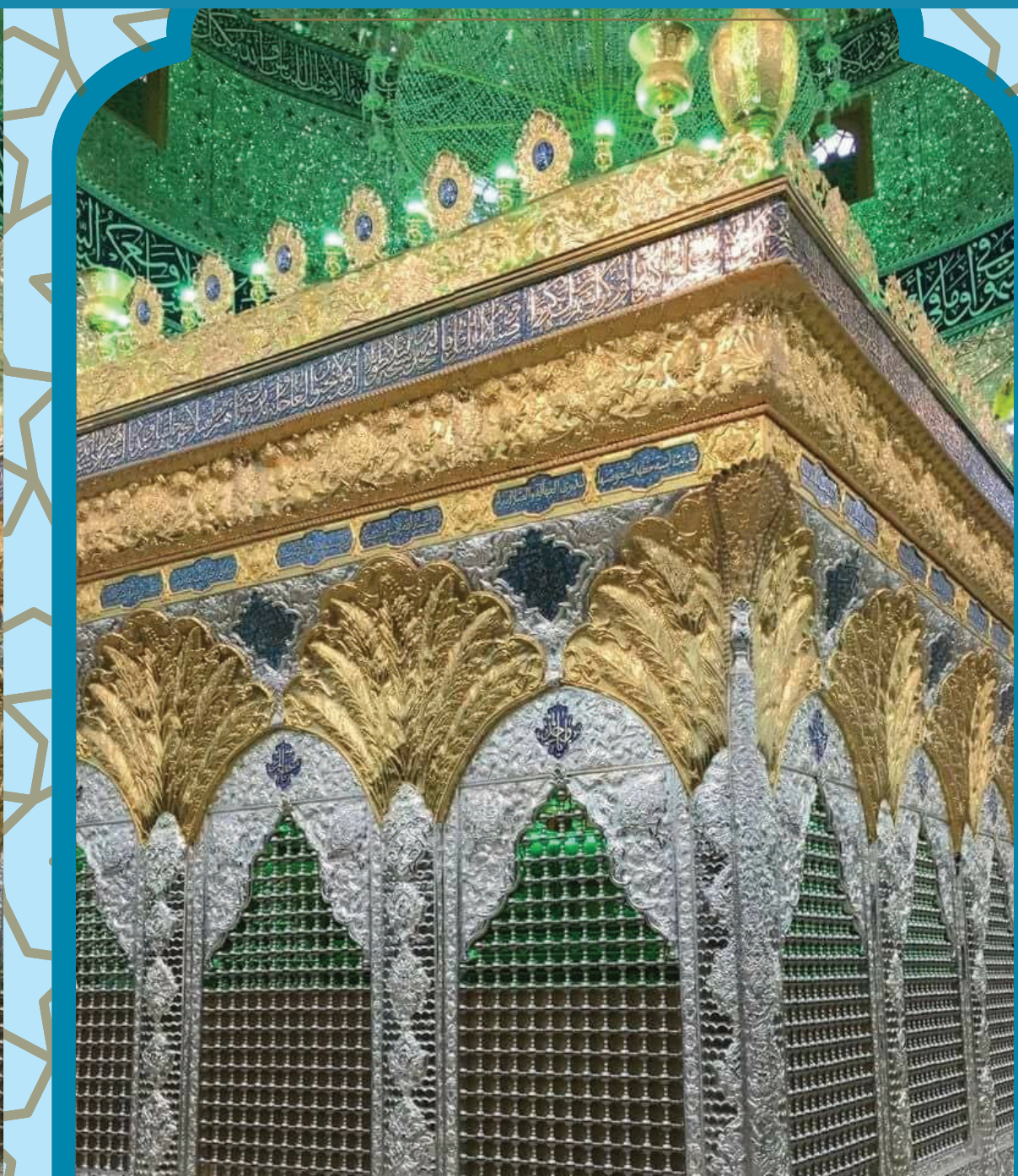

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
مصطفى الخفاجي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
علاء الأسدي
حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي
شبكة الكفيل العالمية،
مركز الرصد العقائدي
الشيخ محمد راضي
السيد صباح الصافي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

حين يغادرُ العاقلُ عقلَه

عاش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مجتمعه أيام الإسلام ولم يكن يهتم بما يقال عنه، بل كان همه نصرة الدين العزيز ودعم الدعوة الإلهية. وقد بذل عليه السلام جهده الكبير في المعارك والمنازلات والحروب، حتى صار فارس العرب والإسلام الأول بلا منافس، ثم بدأت الناس تتعرف على قوة لسانه وفصاحته بعد أن عرفوا صوت سيفه وبريقه وبلاغة ضرباته.

حينما نقرأ شخصية الإمام علي عليه السلام نجده بين أربعة أمور: الشجاعة والفصاحة والعبادة والزهد، فمَن تأثر بالإمام عليه السلام لشجاعته لم يتنازل عنه لوجود غيره، ومَن أُعجب بالإمام عليه السلام لبلاغته وفصاحته لن يقلل اهتمامه لعدم توفر البديل، ومَن تمسك به لعبادته وطاعته لله عز وجل لم يجد أكثر خشية وقرباً منه لله تعالى، ومَن أحبه لزهده فلن يجد أزهد منه موقفاً تجاه الحياة الدنيا.

رغم كل هذه الملكات والصفات في شخصية أمير المؤمنين عليه السلام، وتجد مَن يحرّف قول رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاه» إلى أن ولاية الإمام ليست الولاية العقدية، وإنما هي ولاية النصرة!

كيف لإنسان عاقل أن يقرأ هذه الصفات الكثيرة والمدهشة في شخصية الإمام علي عليه السلام ثم يتنازل عنه ويذهب إلى غيره؟!

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨ / ذي الحجة الحرام

* يوم عيد الغدير، وأعظم الأعياد الإسلامية، وفيه نُصّب الإمامُ علي أميراً للمؤمنين عليه السلام عام (١٠هـ) من قبل الله سبحانه وعلى لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وذلك في أثناء رجوعه صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة، بعد الانتهاء من حجة الوداع، في منطقة (غدير خم)، بالقرب من الجُحفة في طريق المدينة المنورة.

* أمر معز الدولة البويهي بفتح الأسواق ليلاً ونشر الزينة في بغداد وإظهار الفرح والسرور؛ فرحاً بعيد الغدير عام (٣٥٢هـ).

* وفاة المحقق الحكيم الخواجة نصير الدين الطوسي رحمه الله سنة (٦٧٢هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ومن أشهر مؤلفاته: تجريد الاعتقاد.

* وفاة الفقيه المحقق الكركي الشيخ علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي رحمه الله سنة (٩٤٠هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام، ومن آثاره القيّمة: جامع المقاصد.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد بن عبد الفتاح السراب التنكابني رحمه الله في أصفهان سنة (١١٢٤هـ)، وهو صاحب رسالة في حجية الأخبار والإجماع.

١٩ / ذي الحجة الحرام

* بيعة المسلمين أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان سنة (٣٥هـ).

* وفاة المحقق الميرزا مهدي بن إسماعيل الغروي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣٦٥هـ)، بمشهد المقدّسة، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام.

٢٠ / ذي الحجة الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني رحمه الله صاحب (كفاية الأصول) سنة (١٣٢٩هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام.

٢٢ / ذي الحجة الحرام

* شهادة التابعي الجليل وحواري أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار رضي الله عنه مصلوباً في الكوفة على يد ابن زياد سنة (٦٠هـ)، وبعد صلبه ألجموه لئلّا يتحدث بفضائل أهل البيت عليهم السلام، فكان أول مَن أُلجم في الإسلام، ثم طعنوه بحربة في اليوم الثالث فاستُشهد (رضوان الله عليه).

٢٣ / ذي الحجة الحرام

* شهادة ولدي سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام إبراهيم ومحمد عليهما السلام، وذلك سنة (٦٢هـ)، ومشهدهما معروف في مدينة المسيب.

* وفاة المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله سنة (١٣٥٩هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن أشهر كتبه: مفاتيح الجنان.

من أحكام الصور والتصوير

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في بيع صور المطربين والمطربات؟

الجواب: يحرم بيع الصور التي تكون وسيلة لترويج الفساد وإشاعة الفحشاء بين المسلمين، وأما ما لا يكون كذلك فلا بأس ببيعه.

السؤال: إحدى طالبات الجامعة، هل يجوز لها التقاط صورة التخرج التذكارية المتعارفة مع طلبة المرحلة والأساتذة؟

الجواب: لا مانع منه بشرط الحفاظ على الستر الواجب والحشمة بما يليق بالمرأة المؤمنة.

السؤال: هل التماثيل والصور حرام؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط تصوير ذوات الأرواح من الإنسان والحيوان وغيرهما تصويراً مجسماً؛ كالتماثيل، ولكن لا بأس باقتنائها وبيعها وشرائها، وإن كان يُكره ذلك.

السؤال: هل يجوز النظر إلى صورة أو فلم المرأة غير المحجبة التي يعرفها؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل يجوز النظر إلى صورة لصبية أجنبية، وهي الآن بالغة ومحافظة على سترها؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط إن كانت معبرة عن شكلها الفعلي.

السؤال: هل يجوز للفتاة إرسال صورة شخصية مع الحجاب ومن دون حجاب لشاب بناءً على طلبه؟

الجواب: لا يجوز، إلا إذا كان قاصداً الزواج وأراد الصورة للاستعلام عن حالها.

السؤال: هل يجوز النظر إلى صورة بنت العم إذا كنتُ خاطبها بدون عقد رسمي؟

الجواب: لا يجوز -على الأحوط- إن لم تكن محجّبة. نعم، إذا تحقق العقد الشرعي فهي زوجتك.

السؤال: شخص يعمل في مجال التصوير المرئي، طلب منه شخص أن يقوم بتصوير حفل زفاف يخص الرجال وهو حفل غناء، فهل يجوز تصوير هذه الحفلات؟ وما حكم المال المأخوذ أجراً عليه؟

الجواب: إذا كان الحفل يتضمن ارتكاب محرمات -ومنها على الأحوط الغناء في الأعراس- وكان تصويره موجباً لإشاعة الفساد أو منافياً مع الواجب من مراتب النهي عن المنكر لم يجز ذلك.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

شبهة حُلّت بمشهد

كنت ذات مرة أستمع إلى أحدهم ممن يصدّره الإعلام وينعته بـ(المفكر)! فقال:

(إن القرآن الكريم يصف الجنّة بما يتوافق مع مزاج وعقل النّاس العرب والبدو، الذين عاشوا في الصحاري وأنهوا حياتهم ما بين الجبل والصحراء ولم يروا نهراً أو سهلاً جميلاً، فجاء القرآن يغريهم ويشجعهم ويحفزهم حتى يؤمنوا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله، وقد آمن العرب فعلاً، فهذا الوصف في عصرنا الحاضر لم يعد نافعاً ويتناسب مع تطور وتقدم المجتمعات وتطلعهم لمعنى الجمال)!

وأخذ يسرد محاضرة كاملة على أن (القرآن الكريم هو كتابٌ كُتِبَ لزمنه وعصره، بل هو من إنشاء النبي محمد صلى الله عليه وآله)!

إن أدنى مراجعة إنسان ما لطبيعة تفاعله مع الحياة وجمالها يتضح أن كلام هذا الشخص لا قيمة له؛ إذ إن التطور والتقدم الذي يتحدث عنه يكذّبه، وكذا اهتمام الناس بالطبيعة والجمال، ففي عصرنا هذا أجمل مكان يستعيد الإنسان به راحته وألقه وشعوره بالأُنس هو السياحة في الطبيعة، والتي تتألف من النهر الجاري والسهل الأخضر.. وإذا كان المكان مزرعة أو بستاناً فيها من الفواكه والثمار ما شاء الله، سيكون المشهد رائعاً للغاية.

ومن هنا، فإنّ توصيف القرآن الجنة بالأوصاف الطبيعية القريبة على ذهن الإنسان وتحسسه الطبيعي للجمال لم يكن أمراً قريباً من البيئة أو الزمن فحسب، وإنما انطلاقاً من ميول الإنسان الصحيحة وانجذابه لجمال الطبيعة بلا تكلّف ولا تعقيد للمسألة.

لا يزال الإنسان إلى يومنا هذا كثير الاهتمام بالطبيعة، ويكثر من البحث عن أجمل المناطق والمساحات الخضراء، فهي مصدر سكن وإنعاش لا يمل منه، لذا نجد أغلب الناس تتلهف إلى الحدائق والأشجار والزهور، ولا تزال رائحة الطبيعة تمثل أفضل ما يشمّه الإنسان، بل إن الصناعات البشرية تستعير جمالها من الطبيعة، فهذا عطر من الورد، وهذا ملح من جبال الهملايا، وهذا عصير من فواكه إندونيسيا.. وغيرها.

هذه الشبهة بعدما علقت في ذهن أحد الشباب أرسلت له مقاطع جميلة متوفرة على منصات التواصل، فاندهش وأُعجب بها كثيراً وتحسس جمالها.. فزالت عنه الشبهة على الفور!

حسن علي الجوادي

قراءة في يوم الغدير

يتمتع العقل بمكانة خاصة في الدين، فهو أحد العوامل التي توصل إلى الاختيار العقائدي الصحيح، إذ روي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «ملاك الدّين العقل». (عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٦).

ولا يخفى على أحد أنّ العقيدة على اتصال ثابت ومشترك بين العلم والإيمان، فالعلم إذا لم يكن فيه إيمان لا تُرجى منه ثمرة؛ لأن العلم يدعو إلى التمسك بالإيمان، والإيمان يدعو إلى أن الإنسان يجب أن يتمتع بالعلم، والتنازل عن أحدهما يعني أن الإنسان يريد الهلاك به؛ لأنه افتقد إحدى الأدوات المهداة له والمؤدية إلى الطريق السليم.

ولذلك، نرى أن العلم دائماً بحاجة إلى الإيمان مثل حاجة الجسد إلى الروح؛ لأن العلم لو كان وحده لعجز عن لغة الكمال والرُّقي، وهي دعوة لكمال الرسالة الإنسانية وطبيعة الإبلاغ، وهي بناء الإنسان وإيصاله إلى السعادة ومكامن الصلاح.

الوصاية في سنن الأولين:

روي عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «فلما دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم إني متوفيك ورافع روحك إليّ يوم كذا وكذا، فأوصِ إلى خير وُلدك وهو هبتي الذي وهبتُه لك، فأوصِ إليه، وسلّم إليه ما علّمناك من الأسماء والاسم الأعظم، فاجعل ذلك في تابوت؛ فإني أحب أن لا تخلو أرضي من عالمٍ يعلّم علمي، ويقضي بحكمي، أجعله حجتي على خلقي». (تفسير العياشي: ج١/ص٣١٣).

ولم يأتِ نصٌّ في القرآن الكريم يدل على تنصيب

اسم من أسماء أوصياء الأنبياء عليهم السلام، وإنما جاء ذكر أسمائهم في روايات أهل البيت عليهم السلام، وهذه النصوص تعتبر روايات معرفية للإنسان، حتى يعرف مدى أهمية الوصي من بعد النبي.

كما جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام أن يوشع بن نون وصي نبي موسى عليه السلام، وشمعون الصفا وصي نبي عيسى عليه السلام، وإسحاق بن إبراهيم وصي نبي إبراهيم عليه السلام، وآصف بن برخيا وصي نبي سليمان عليه السلام، وداوود أوصى إلى طالوت عليه السلام، والإمام علي بن أبي طالب وصي الرسول محمد صلى الله عليه وآله (انظر: بصائر الدرجات: ١١٩).

واختيار الوصي يجب أن يكون متحلياً بصفات تفوق كل الأشخاص المتواجدين في زمانه؛ من حيث الفضيلة والعلم والتقوى والشجاعة والكرم وغيرها، ولو فرضنا تفضيل الغير على الأفضل، لصار ترجيح بلا مرجح، وهذا ليس بصحيح بحكم العقل.

وهذا ما جرى على إمامة علي بن أبي طالب وخلافته بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

أما من جهة القرآن الكريم، فقد نزل قوله تعالى بعد حجة الوداع: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٧).

والمتفق عليه في آراء أغلب المفسرين، أن هذه الآية نزلت بحق علي بن أبي طالب عليه السلام في حادثة الغدير.

وأما من جهة التاريخ، نجد أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام السبّاق في كل شيء من حيث الجهود القتالية والأفضلية العلمية وغير ذلك من المناقب، لذلك أخلفه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله مئة يوم في المدينة حين ذهب للقتال في معركة تبوك.

ولكن الأُمة تهافتت على مَن ليسوا بأهل، ومشوا وراء كل ناعق وناطق بغير الحق، وتخلف المجتمع عن الإمامة.. الإمامة التي هي الضرورة القرآنية لإكمال الدين والرسالة المحمدية، وصون الإنسان من الاعتداء عليه، وإيصاله إلى بر الأمان، ونيله طريق السعادة والصلاح، وصيانة العقل حتى لا يسلّم نفسه لغير خط السماء والرسالة الإلهية.

الشيخ حسين التميمي

شهادة ولدي مسلم عليهما السلام

تمرّ علينا في اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي الحجّة الحرام ذكرى شهادة ولدي مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، والتي تُعدّ إحدى الصفحات المؤلمة من حيث شدّة مظلوميّتها، بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأبنائه وإخوته وصحبه في كربلاء.

وقد ذكر الشيخ الصدوق رضي الله عنه قصة هذين الشهيدَيْن العظيمين، حيث قال:

أُسِر طفلان من عسكر الحسين عليه السلام، فجيء بهما إلى ابن زياد، فدفعهما إلى رجلٍ وأوصاه، فانكبّ الرجلُ عليهما يقبّلهما ويعتذر عن التقصير معهما لما لهما من المنزلة من رسول الله، ثمّ قال لهما: إذا جنّ الليل أفتح لكما باب السجن، وخذا أيّ طريقٍ شئتما، ولمّا أن جاء الليل أخرجهما وقال: سيرا في الليل، واكمُنا في النهار حتّى يجعل الله لكما من أمره فرجاً.

فهرب الغلامان، ولمّا أن جنّ عليهما الليل انتهيا إلى عجوزٍ كانت واقفةً على باب دارها تنتظر ختناً لها -أي من أقاربها-، فوقفا عليها وعرفّاها بأنّهما غريبان من عترة رسول الله لا يهتديان إلى الطريق واستضافاها سواد هذه اللّيلة.

فأدخلتهما البيت وقدّمت لهما الطعام والشراب، فأكلا وشربا وباتا راجيَيْن السلامة، واعتنق أحدُهما الآخر وناما، وفي تلك الليلة أقبل ختنُ

العجوز وقد أجهده الطلب للغلامَيْن وقصّ على العجوز هرب الغلامَيْن من سجن ابن زياد، وأنّه نادى عسكره من أتاه برأسيهما فله ألفا درهم.

فحذّرته العجوز من العذاب الأليم، ومخاصمة جدّهما محمد صلى الله عليه وآله، وأنّه لا فائدة في دنيا ولا آخرة معها، فارتاب الرجل من هذا الوعظ، وظنّ أنّ الغلامَيْن عندها، ولمّا ألحّ على أن تخبره بما عندها وهي كاتمة عليه أمرهما أخذ يفحص البيت عنهما فوجدهما نائمَيْن، فقال لهما: مَنْ أنتما؟ قالا: إنْ صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم. فأخذا عليه أمان الله وأمان رسوله ثمّ جعلا الله عليه شهيداً ووكيلاً فأوقفاه على حالهما.

وعند الصباح أمر غلاماً له أسود أن يأخذهما إلى شاطئ الفرات ويذبحهما ويأتيه برأسيهما، فلمّا أخذهما الغلام قالا له: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول الله، أتقتلنا ونحن عترةُ نبيّك؟! وقصّا عليه قصّتهما في السجن وما لاقياه من النصب حتّى أضافتهما العجوز.

فرقّ الغلامُ لهما واعتذر منهما ورمى السيف وألقى نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: عصيتني؟ فأجابه: أنا في طاعتك ما دمت لا تعصي الله، فإذا عصيت الله فأنا بريءٌ منك.

فلم يتّعظ الرجل ولا رقّت نفسه لهما بل دعا ابنه وقال له: إنّما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محروصٌ عليها فاضرب عنقي الغلامَيْن لأحظى برأسيهما عند ابن زياد، ولمّا وقف عليهما الولد قالا له: يا شابّ أما تخاف على شبابك من نار جهنّم ونحن عترة رسول الله محمد؟! فرقّ الولد لهما وفعل مثل العبد.

فقال الرجل: أنا أتولّى ذبحكما، فقال له الغلامان: إنْ كنت تريد المال فانطلق إلى السوق وبعنا ولا تكنْ ممّن يخاصمك محمد في عترته، فما ارعوى عن غيّه، فقالا له: انطلق بنا إلى ابن زياد ليرى فينا رأيه، فأبى. فقالا: ألم ترعَ حرمة رسول الله في آله، فأنكر قرابتهما من النبيّ صلى الله عليه وآله فاستعطفاه لصغر سنّهما فلم يرقّ قلبه.

فطلبا منه أن يصلّيا لربّهما سبحانه فقال: صلّيا إنْ نفعتكما الصلاة، وبعد أن فرغا رفعا أيديهما إلى الله سبحانه وهما يقولان: يا حيّ يا حليم يا أحكم الحاكمين أُحكم بيننا وبينه بالحقّ.

فقدّم الأكبر وذبحه فتمرّغ الأصغرُ بدمه وقال: هكذا ألقى رسول الله وأنا مخضّبٌ بدم أخي، ثمّ ضرب عنقه ورمى ببدنهما في الفرات، وأقبل بالرأسين إلى ابن زياد وقصّ عليه ما شاهده منهما.

فاستجاب الله تعالى دعاءهما وحرمه الدنيا والآخرة، إذ قال ابن زياد له: إنّ أحكم الحاكمين حَكَمَ بقتلك، وأمَرَ به فأُخِذ إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامَيْن فضُربت عنقه ونصب رأسُهُ على قناة والصبيان يرمونه بالحجارة ويقولون: هذا قاتلُ ذرّية رسول الله.

شمس الشهادة

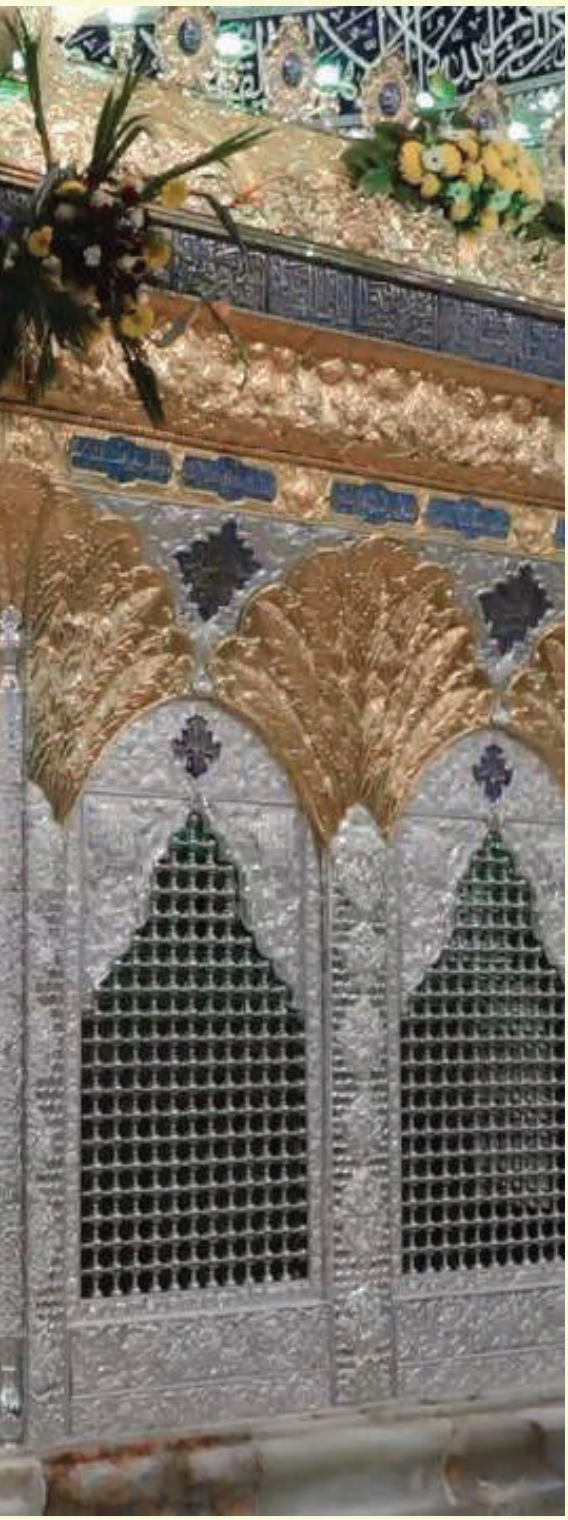

هناك شموس لا تزال مشرقة تزدهر عظمتها في تاريخ الإسلام، فصرخات ذوات تلك الشموس برزت ضد أعداء الإسلام والشريعة السمحاء.. فتجللت شمس بإظهار صوت الحق الذي تخلد، وأصبح قبلة المحبين..

إنه ميثم التمار (رضوان الله عليه) ذلك الصحابي الجليل الذي وقف وقفة الأبطال وبرز إلى الباطل والظلم بسلاح الحب والعشق العلوي، وبقي مطيعاً لرسول الله ﷺ ملازماً ومناصراً لولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

من مناقبه رضي الله عنه:

كان الشهيد ميثم التمار رضي الله عنه ملازماً لأمير المؤمنين علي عليه السلام وأبنائه سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام، وكان يعمل في شرطة الخميس في عهد حكومة الإمام علي عليه السلام، وتولى خطابة جامع الكوفة وبرز متكلماً فيه، وتشهد كتب السيرة والتاريخ بأنه كانت لديه منقبة شريفة قد حازها من أمير المؤمنين عليه السلام، إذ قال لابن عباس رضي الله عنه:

«سلني ما شئت من تفسير القرآن؛ فإنّي قرأتُ تنزيلَه على النبي ﷺ وعلمني أمير المؤمنين عليه السلام تأويله» (الاختصاص: ١٣٠).

ولذلك ازداد شرفاً بسبب ملازمته ووفائه لأمير المؤمنين عليه السلام، وقرّبه منه، حتى عُدّ من أصحابه الخُلّص، وضمّه إلى حواريه.

مقامه في الآخرة:

روي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه قال:

«إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ: أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟

ميثم التمار (رضوان الله عليه)

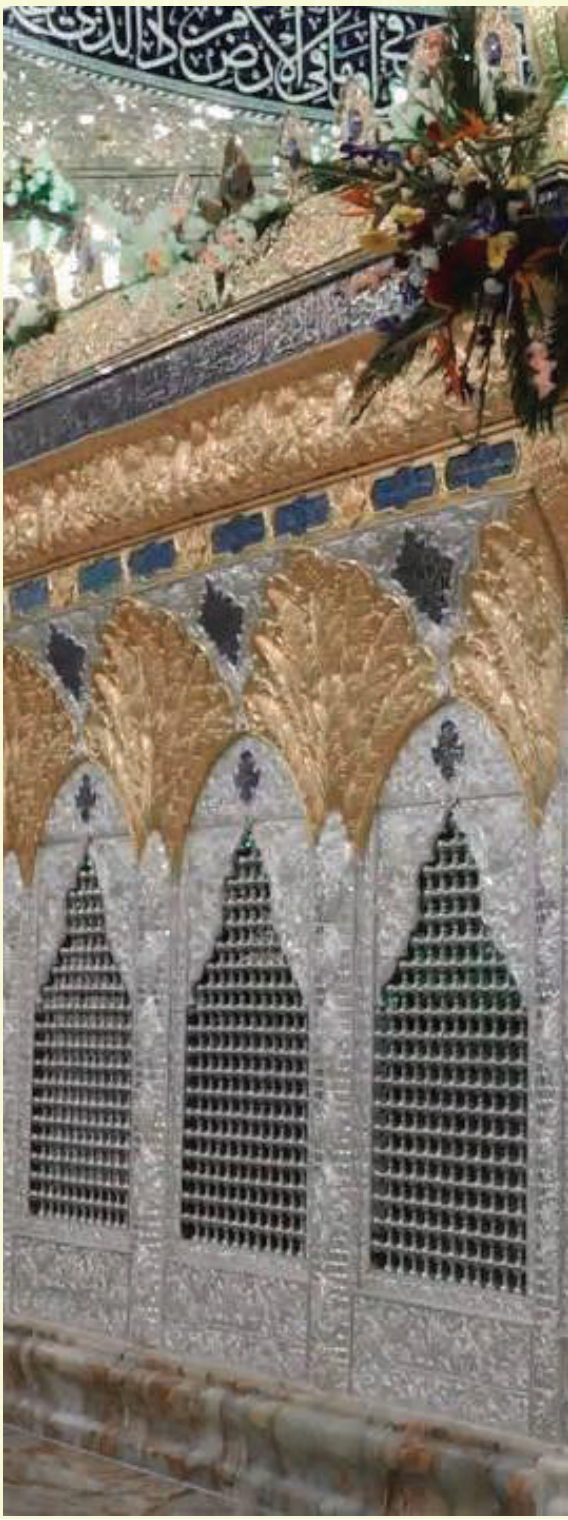

فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر. قال: ثم ينادي: أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم عَمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأُويس القرني...»

(الاختصاص ٦١).

شهادته:

جاء في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لميثم التمار رضي الله عنه:

«إنّك تُؤخَذ بعدي، فتُصلَب وتُطعَن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً، فيخضّب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، وتُصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، وامضِ حتّى أُريك النخلة التي تُصلب على جذعها»، فأراه إيّاها، ثمّ قال: «يا ميثم، لكَ ولها شأناً من الشأن». فكان ميثم رضي الله عنه يأتيها ويصلّي عندها، ويقول: «بوركت من نخلة، لكِ خُلقتُ، ولي غُذّيتِ»، ولم يزل يتعاهدها حتّى قُطعت، وحتّى عرف الموضع الذي يُصلب فيه. وكان ميثم يلقى عمرو بن حريث فيقول له: «إنّي مجاورك، فاحسن جواري»، فيقول له عمرو: «أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم؟» وهو لا يعلم ما يقصد بكلامه. (الغارات: ٢/٧٩٨).

فما أحوجنا اليوم إلى أن نقرأ سيرة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، تلك الشموس المشرقة المزدهرة المنيرة، التي أعطت كل شيء من أجل إظهار وبيان طريق الحق للأُمة الإسلامية.. فوفاء وإخلاص وشهادة ميثم التمار تعتبر درساً عظيماً من أجل هوية الرسالة المحمدية.

الشيخ حسين محسن علي

ما حقيقةُ عالم الذّرّ؟

مركز الرصد العقائدي

عالمُ الذّرِّ هوَ مَا تشيرُ إليه الآيةُ القُرآنيّةُ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٢).

العهدُ الأوّلُ وعالمُ الذّرّ:

تشيرُ الآية المذكورةُ أعلاهُ إلى «التّوحيد الفطريّ» ووجود الإيمان في أعماق روح الإنسان.. «الذُّريَّةُ» كمَا يقولُ أهلُ اللّغة وعلماؤهَا، معناهَا في الأصل: الأبناءُ الصِّغارُ اليَافعونَ، إلّا أنَّهَا تُطلَقُ في الغالب على عُموم الأبناء، وقد تُستعملُ هذه الكلمةُ في معنى المفرَد، كمَا قد تستعملُ في معنى الجَمع، إلّا أنَّهَا في الأصل تحملُ معنى الجَمع. والجَذرُ اللّغويُّ لهذه الكلمة مُختلَفٌ فيه، إذ احتملوا لهُ أوجهاً متعدِّدةً، فقالَ بعضُهم: إنَّ جذرَ هذه الكلمة مأخوذٌ من «ذرأ» على زِنَة «زرع» ومعناهُ الخَلقُ، فعلى هذا الوجه يكونُ معنى الذّريّة مُساوياً «للمَخلوق».

وقالَ بعضُهم: بل الجَذرُ مأخوذٌ من «ذَر» على وزن «شَر» ويعني الموجودات الصغيرةَ جداً كذرّات الغُبار مثلاً والنّمل الصّغير، ومن هُنا فإنَّ أبناءَ الإنسان تبدأُ حياتُهم من نطفة صغيرة جدّاً.

والاحتمالُ الثّالثُ أنَّهُ مأخوذٌ من مادّة «ذرو» ومعناهُ النّثرُ والتّفريقُ والتّنقيةُ -ومنهُ ذرو الحنطة- وإنَّمَا سُمِّيَ أبناءُ الإنسان بالذّريّة؛ لأنّهم يتفرّقونَ في أنحاء الأرض بعدَ التّكاثر.

ثمّ يشيرُ الله سبحانهُ إلى الهدف النّهائيِّ من هذا السّؤال والجواب، وأخذ العهد من ذُريّة آدمَ في مسألة التّوحيد، فيقولُ: ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

الآيةُ التّاليةُ تُشيرُ إلى هدف آخرَ من أخذ هذا العهد، وهوَ أنّهُ إنّمَا أخذَ ربُّكَ هذا العَهدَ من ذريّة بني آدمَ لئلّا يعتذروا أو يقولوا: إنّمَا أشركَ آباؤنا من قبلُ وكنّا ذريّةً من بعدهم، أفتهلكُنَا بمَا فعلَ المُبطلونَ.

أجل... ﴿وكذلكَ نُفصِّلُ الآياتِ ولعلّهم يرجعونَ﴾.

(يُنظر: الأمثلُ في تفسيرِ كتابِ الله المُنزَّل: ٢٨٥/٥).

لا تقطع ارتباطك بالله تعالى

*الشيخ محمد راضي

إنّ الانسان في هذه الحياة الدنيا رهين بها وحبيس فيها، ليس له فرار منها إلّا بالموت، ولا خلاص له من مُغرياتها إلّا بالحذر، صاحبها مخدوع، والمُطمئِنُّ بها مغرور، ظروفها قاهرة، وتقلباتها دائرة.

ولذا، فقد يحصل للإنسان فيها في بعض الأوقات من شبابه ضعفٌ في دينه، وتردّدٌ في عقيدته، أو خللٌ في أخلاقه، فتراهُ يتثاقل عن أداء فريضة من الفرائض الشرعية، أو يضعف أمام رغبة مُعيّنة، وفي هذه الحالة يجب أن يكون حَذِراً ويقظاً.

فلا يجعل مثل ذلك الضعف سبباً في قطع ارتباطه بالله تعالى تماماً؛ لأنّه إذا قطع العلاقة بالله تعالى بشكل تامّ فإنّه بهذا القطع يُصعّب على نفسه سبيل الرجعة إلى الله تعالى، والتوبة من الذنوب والمعاصي، وحينئذٍ يكون مآله الخسران.

ومن الواضح أنّ الإنسان مهما ابتعد -اختياراً- عن الله تعالى بسبب تنكّره نعمه عليه، وتركه أداء واجباته، في حالة شعوره بالقوة والعافية واغتراره بهما، فإنّه لا بُدّ من أن يرجع إليه تعالى -اضطراراً- في مواطن العجز والضعف، كما لو كان مريضاً أو شيخاً هرماً، أو مبتلى بأمرٍ لا طاقة له به.

ومن أجل ذلك، ينبغي أن يتأمّل الإنسان في وقت شبابه وقوته وعنفوانه -وهو وقت لا يتجاوز مدّةً محدودةً- فيما هو مُقبلٌ عليه في مستقبل حياته، من مراحل ذهاب القوة والضعف والوهن والعجز والمرض والشيخوخة، حيث لا ينفعه في تلك المراحل إلّا الله تعالى، ولا يُنجيه ممّا هو فيه سواه، فالله تعالى نعم المولى ونعم النصير.

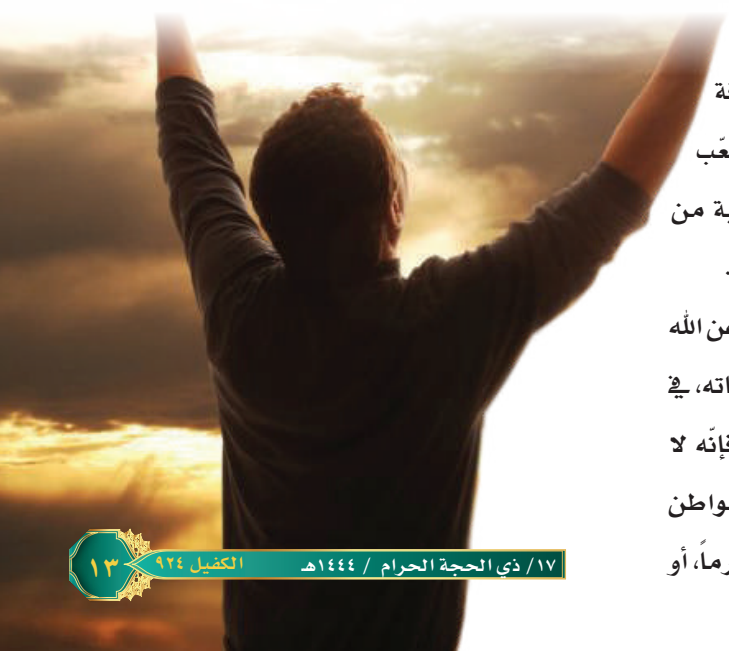

شكر الهداية

السيد صباح الصافي

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «وَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ...» (بحار الأنوار: ج٧٤/ص٢٢٢).

يعتقد بعض الناس أنَّ الخير والنعمة الحقيقية: (النعم المادّية) التي تُدرك بالحواس؛ كالأموال والجاه والبنين والطعام والشراب وما يملك من أموال؛ ويغفل عن نعمة لو عبدَ الله تعالى كلَّ عمره لما استطاع أن يفي بجزء من حقِّها، ألا وهي: نعمة الهداية للحق، والقيام بالأعمال الصالحة؛ التي هي أعظم نعم الله تعالى على عباده، والتي تستحق شكراً خاصاً من العبد وقد بيَّنه هنا أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد وردت في هذه الكلمة عدّة آراء منها:

الرأي الأول:

إذا وُفقت لأعمال الخير والاستقامة «فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ»؛ دفعاً للعجب عن نفسك؛ فإنَّ الإنسان ربما يهتدي لكنه يعجب بنفسه فيكون وبالاً عليه. (توضيح نهج البلاغة: ٦٣/٤)؛ لأنَّ العُجُبَ يبطل العمل، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً...﴾ (الكهف: ١٠٣-١٠٤).

الرأي الثاني:

إنَّ الهداية للرشد نعمة عظيمة توجب المقابلة بالخشوع؛ لأنَّه ضرب من الشكر. (نخبة الشرحين: ص١٥٩٣)، أي إنَّ شكر نعمة الهداية يستلزم الخضوع للحقِّ تعالى، وإطاعة أوامره ونواهيه.

الرأي الثالث:

إنَّ العلمَ بالطريق المؤدية إليه حين سلوكه يستلزم ملاحظة جلاله وعظمته، وهنا يكون الخشوع: الحق والخشية التامّة؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾ (شرح نهج البلاغة، للبحراني: ج٥/ ص٢٨).

الرأي الرابع:

إذا أُتيحت لك الفرصة للكدح والسَّعي فاشكر الله تعالى على ذلك، واستقم في أقوالك وأفعالك؛ لأنَّ التحرر من البطالة نعمة كبرى يجب أن تقابلها بالشكر والإخلاص. (في ظلال نهج البلاغة: ص١٢).

الرأي الخامس:

أن يكون السعي للطاعات مشفوعاً بالمراقبة (الوصية الخالدة: ص٢١٤).

مسؤوليتنا في عصر الغَيبة

تكذيب المدعيات الباطلة

على كل أحد منا -بما يملك من ثقافة الانتظار- أن يتصدى لتفنيد أيّة محاولة تتطفل على خرق حدود وضوابط الغَيبة، تلك الحدود التي رسمتها نصوص المعصومين عليهم السلام، ويتمثل هذا الموقف بعدة أمور، منها: (تكذيب المدعيات الباطلة)..

وهي التي برزت في الآونة الأخيرة، بانتحال عنوان الإمام المهدي عجل الله فرجه، أو أحد أصحابه المعنون على مستوى النصوص الواردة عن المعصومين عليهم السلام، بالرغم من أن المدعيات لها جذور تأريخية في هذه القضية، وقد أدت دوراً في تشويش العقيدة، وإرباك الموقف العام لشيعة أهل البيت عليهم السلام، وهذه الجذور التأريخية نفسها تصلح دليلاً على كذب المدعي؛ لأنه لا يملك الحجة والدعم الإلهي، لذا علينا أن نقوم بتسفيه مثل تلك المدعيات على ضوء أمرين:

الأمر الأول:

لا بد من تسفيه مثل هذه المدعيات على ضوء حدود وضوابط الغَيبة، التي حددتها أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام في الطرح العام لثقافة الانتظار، فعلى سبيل المثال: أن لدينا أخباراً موثقة يعتبر كل منها مقياساً يلقي بإشعاعه على صحة أو بطلان هذا المدعى أو ذاك، كمَن يدعي أنه اليماني أو غيره.

الأمر الثاني:

علينا أن نسفه تلك المدعيات الضالة المضلة، على ضوء دراسة الدوافع والأسباب التي تكمن وراء مثل هذه المدعيات، والتحقق منها بدقة، من أجل الوقوف عليها وعلاجها، إذ لا تخلو هذه الدوافع والأسباب من أحد احتمالين:

أ- أن تكون هذه الدعاوى نابعة من عامل السذاجة والجهل، وحب الظهور في الوسط الاجتماعي، لنكرات تكمن في نفوسها عقدة مرضية هي عقدة الصغار، وهوس الأفكار، فيدعوها هذا المرض النفسي إلى التعويض بهذه المدعيات؛ لما تعيشه هذه النفوس من إفلاس من الرصيد الروحي، وما تفتقده من الإيمان والعمل بالواجبات، ومن مقومات بناء الشخصية.

ب- أن تكون هذه المدعيات نابعة من عامل سياسي يكمن وراءها ويروّج لها، بهدف إثارة التشويش والخلافات في الصف الشيعي من خلال هذه القضية، وإشاعة الإرباك وسط المجتمع الإسلامي، وزرع الشكوك في نفوس الناس الضعفاء، بل وتزييف قضية الإمام المهدي عليه السلام، والانتهاء بالأمة إلى حالة الإحباط واليأس من جدوى الإيمان بها.

(يُنظر: مسؤوليتك في عصر الغَيبة يا ولدي: ص٦٨)

إعداد: منير الحزامي

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

أسبوع الإمامة الدولي الأول

الخميس ١٧ / ذي الحجة الحرام / ١٤٤٤هـ

الموافق ٦ / ٧ / ٢٠٢٣م